

أ.د علي بن عبدالعزيز الشبل | دروس في العقيدة(4/11) |

الإرجاء

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده

الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:00

وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا

أما بعد ايها الاخوة فاني احبيكم جميعا بتحية الاسلام تحية المؤمنين بعضهم بعضا - 00:00:21

تحية ملائكة الله لعباده واوليائه تحية اهل الجنة يوم يدخلونها فيلقون ربهم جل وعلا فيها تحيتهم يوم يلقونه سلام. السلام عليكم

ورحمة الله وبركاته وموضوع هذه الليلة حول الارجاء هذه البدعة النكراء الشنيعة الظلماء - 00:00:46

التي هي من شر البدع التي رزق بها المسلمون منذ القرن الثاني الهجري. بل منذ القرن الاول وما زالوا في اثاره وفي ويلاته ومنه

سميت فرقة المرجئة لاجل عقيدتهم في الارجاء - 00:01:15

والارجاء معناه التأخير قالوا ارجه واخاه يعني اخره واخاه. في حق موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام. وابتعث في المدائن

حاشرين لانهم ظنوا ان ما جاء به موسى من القاء العصا - 00:01:41

وانقلابها الى حية واخراج يده من جنبه فكانت بيضاء من غير سوء ظنوا ان هذا من قبيل السحر وقالوا ارجه واخاه يعني اخره واخاه

الى موعد معلوم وهو الموعد الذي توعد فيه مع السحرة ومناهم - 00:02:03

منهم غلبوا موسى ان يقربهم ويكافئهم والارجاء يطلق على معنيين على معنى قد اندثر وهو ارجاء امر المتقاتلين في عهد من عهد

الصحابة في عهد علي رضي الله عنه عهد معاوية ارجاء امرهم الى الله عز وجل - 00:02:22

وهذا اول اطلاق للارجاء لكن هذا القول قد اندثر اي لم يعد له قائل بمعنى انه ينسب اليه في مذهب المرجئة ونعم اهل السنة

والجماعة يجعلون المتقاتلين مجتهدين فمنهم من له اجران ومنهم من له اجر واحد - 00:02:50

وطريقتهم التي يحملون عليها الناس هي الكف عما شجر بينهم كما قال القحطاني ناظما ذلك دع ما جرى بين الصحابة في الوغى

بسيوفهم يوم التقى الجمعان فقتيلهم منهم وقاتلهم لهم وكلاهما في الحشر مرحومان. والله يوم الحشر ينزع كل ما تحوي صدورهم -

00:03:14

من الاضغان النوع الثاني وهذا الذي اثر في الفرق الكلامية وفي الملل وفي المذاهب وهو ارجاء الذنوب اي تأخير امر الذنوب وامر

اصحابها تطور هذا الى ان اتت المرجئة اوائل ما قالت في ارجاء الذنب عن الايمان. اي تأخير الذنب فلا يؤثر هذا الذنب في الايمان -

00:03:40

منها جاءت البدعة النكراء ان الايمان لا يضر معه اي ذنب ما خلا الشرك والكفر بالله عز وجل الذي تطور بعد ذلك فصار في مذاهب

المرجئة على اختلاف انواعهم كما سيأتي - 00:04:16

اصل الارجاء انما جاء من الجهمية والجهمية اتباع الجهل بن صفوان السمرقندي يسميهم العلماء بالمرجئة المحضة من تمحض الارجاء

اي خلوصه وهم مرجئة محضة اي مرجئة خالصة وذلك انهم قالوا ان الايمان هو المعرفة - 00:04:35

والارجاء حتى نعرفه في معناه الاصطلاح متعلق بالايمان متعلق بمسائل الايمان وهو ارجاء الذنوب عن الايمان وترتب عليه ان الايمان

هل هو قول؟ او هل هو قول وفعل؟ او هل هو قول وفعل - [00:05:00](#)

تم سيئتي ان شاء الله لما تعلق الارجاء بالايمان اخروا امر الذنوب عن الايمان فلم تؤثر فيه لم تؤثر اما في مسماه او لم تؤثر في

حقيقته ومعناه ومبناه ومن كل نالت المرجئة من ذلك بنصيب - [00:05:20](#)

المرجئة المحظلة الخالصة هم الجهمية وهي ام الارجاء. وقد زعموا ان الايمان بالله هو معرفة الله. فمن عرف الله فهو مؤمن طيب وش يكون الكفر عندئذ ظد المعرفة ماذا الجهل - [00:05:45](#)

فيكون عندئذ الكفر هو الجهل بالله عند الجهمي وعند الجهمية كل من عرف الله فهو مؤمن ولا يكفر بالله الا الجاهل. ولهذا الزمهم

العلماء من اهل السنة وغيرهم الزمهم الزمهم بان يكون ابليس مؤمنا. لان ابليس اعادنا الله واياكم منه يعرف ربه - [00:06:04](#)

قال ربي بما اغويتني قال فبعزتكم لاغوينهم اجمعين قال ربي فانظرنى الى يوم يبعثون. اذا ابليس يعرف ربه. فعلى مذهب هؤلاء

ابليس ليس بكافر لانه يعرف ربه كذلك فرعون اللعين يعرف ربه فيكون على مذهب الجهم مؤمنا - [00:06:31](#)

قال الله جل وعلا على لسان موسى عليه السلام في اخر سورة سبحان لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائرا واني

لاظنك يا فرعون مثبورا. علمت اذا هو علم ربه - [00:06:57](#)

وفي اية سورة النمل وجحدوا بها. واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا اذا انفسهم موقنة بان موسى مرسل من عند الله وفيها معرفتهم

بالله اذا يكون مؤمنا على هذا ويجب على هذا القول الا نحكم بكفر اليهود ولا النصارى - [00:07:14](#)

ولا البوذيين لانهم يعرفون الله ومن عرف الله عند هؤلاء صار مؤمنا وعليه ما اشتهر الان من دعاية تصحيح مذاهب اليهود والنصارى

وكثير من المشركين بدعوى انها ديانات سماوية ومن الابراهيمية فكيف تكفر فهذا هو نتيجة هذا المذهب الخبيث - [00:07:39](#)

مذهب المرجئة الخاصة الخالصة المحظلة في الايمان بان الايمان هو المعرفة والكفر هو الجهل اذا من يكفر على مذهب الجهمية لا

يكفر على مذهبهم الا من جهل الله يقول شيخ الاسلام ابن تيمية وهذا من قلبه رحمه الله الحجة على المخالف وقلبه الدليل عليه ولا

ولا احد - [00:08:06](#)

اجهل بالله من جهم فقد جعل لله وجودا مطلقا بشرط الاطلاق. وليس لهذا الوجود المطلق بشرط الاطلاق الا في الذهن. ليس له وجود

خارج الذهن فيكون الجهم على مذهبه كافرا لانه جهل الله. فلم يجعل له اسماء ولا صفات يعرف بها - [00:08:31](#)

يكون الجهم على مذهبه كافرا لانه جهل ربه جل وعلا باسمائه وصفاته هذا هو المذهب الاول من مذاهب المرجئة. والمرجئة قسمهم

ابو الحسن الاشعري في كتابه مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين الى ثنتي عشرة فرقة - [00:08:52](#)

اشهرها وامها المرجئة المحظلة الذين هم الجهمية منهم ايضا من فرق المرجئة بعض طوائف المعتزلة الذين وافقوا الجهم في مذهبه

في الايمان مع فروق طفيفة يسيرة بينه وبينهم منها فرقة الظارية - [00:09:17](#)

اتباع ضرار ابن عمر الكوفي وهو تلميذ واصل ابن عطا البصري فان ضرار بن عمرو الكوفي صاحب فرقة اظرارية من المرجئة وزاد

على ارجائه بان انكر عذاب القبر ونعيمه كذلك من فرق المعتزلة الذين - [00:09:37](#)

صارت عندهم لوثة الارجاء فرقة نجارية اتباع الحسين ابن محمد النجار اما عامة المعتزلة وجمهورهم فهم على ظد مذهب المرجئة

المحضة الجهمية اذ الايمان عند المعتزلة وقول باللسان وعمل بالاركان واعتقاد بالجنان - [00:09:59](#)

والى الان هذا يشبه قول اهل السنة لكن فارقوهم باصل عظيم. قالوا اذا ذهب بعضه ذهب جميعه فاذا ذهب الايمان بذنب ذهب بباقيه

كما هو مذهب اخوانهم من الوعيدية من الخوارج - [00:10:26](#)

ولهذا الجهمية والمعتزلة في باب الايمان ضدان. مذهبهما متضاد غير متوافق. اهل السنة عندهم الايمان قول باللسان لا اله الا الله وغير

ذلك. وفعل بالاركان الصلاة والزكاة والحج. والصوم والجهاد - [00:10:42](#)

واعتقاد بالجنان يزيد بطاعة الرحمن وينقص بمعصية الرحمن او بطاعة الشيطان اذا مذهبهم يقوم على هذه الاسس الخمسة وبه

يفترقون عن الوعيدية وعن سائر طوائف المرجئة الطائفة الثانية من طوائف المرجئة وساكر خمس طوائف التي لها شهرة في

الازمان المتأخرة ولمقالاته - [00:11:05](#)

فيها اثار الطائفة الثانية من طوائف المرجئة الاشاعرة المنتسبون الى الطور الثاني من اطوار ابي الحسن علي ابن اسماعيل الاشعري وهو المسمى بالطور الكلابي فان ابا الحسن الاشعري كان معتزليا. اربعين سنة لما كان ربيبا في حجر - [00:11:34](#) اه زوج امه الجباء ثم نزع مذهب المعتزلة وتأثر بابي عبد الله بن سعيد بن كلاب فقال بقول الكلابية وانتشر مذهبه في هذه المرحلة ثم رجع قبل موته باربعة سنين - [00:11:56](#)

الى جادة اهل الحديث مذهب اهل السنة والجماعة الاشاعرة المتأخرون في اطوارهم الاربعة وما تلاها. على طريقة ابي الحسن الاشعري لما كان كلابيا. اي بعد رجوعه من وقبل اه انتسابه الى اهل الحديث - [00:12:12](#) الاشاعرة مذهبهم في الايمان مذهب الارجاء وقالوا ان الايمان هو التصديق والتصديق وين محله القلب وبالتالي يكون الكفر ماذا؟ ضد التصديق وهو التكذيب الايمان عند عند الاشاعرة هو التصديق وبالتالي يكون الكفر التكذيب - [00:12:36](#) وهذا هو قول طائفة المرجئة الثانية الاشاعرة فمن صدق بقلبه فهو مؤمن ومن كذب هو كافر. ومن هذا نعرف هذه اللوثة التي درجت على بعض المنتسبين الى مذهب اهل السنة - [00:13:05](#) والمنتسبين للسلف الصالح لما قالوا ان الكفر هو كفر التكذيب فقط. فحسروا الكفر في التكذيب فهذا هو حقيقة قول الاشاعرة دروه او لم يدروه. شعروا به او لم يشعروا به - [00:13:26](#)

والذين قصروا الكفر على التكذيب من المنتسبين الى اهل الحديث من المعاصرين اوتوا من جهلهم بمذهب السلف اولا في هذا الاصل واوتوا ايضا بجهل مذهب الاشاعرة ثانيا وظنوا ان ذلك هو الذي يسلم لهم. ولهذا حصلوا الكفر بالتكذيب فقط. ودخل في التكذيب ما هو اشنع منه وهو الجحود - [00:13:42](#)

ومنهم من غباوته وجهالته جعل الكفر بالجحود فقط وهذا اقبح الحقيقة من قول الاشاعرة المرجئة تكذيب يشمل الجحود لان الجحود تكذيب وزيادة انكار لهذا الامر المكذب به الجاحد للشيء مكذب به منكر له. اي تكذيب وزيادة - [00:14:07](#) الاشاعرة جعلوا الايمان هو التصديق ومن اثار مذهب الاشاعرة الان ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لان هؤلاء الذين قالوا ان الايمان هو التصديق والقلب لا يضره عندئذ يتخلف عنه العمل او تخلف عنه القول - [00:14:33](#) ولهذا اهل المعاصي وهالكبائر اذا امروا بالمعروف او نهوا عن المنكر قالوا بلسان الحال او بلسان المقال يا جماعة اتركونا بالقلب الايمان هنا وهذا اثر مذهب الارجاء على هؤلاء. وعلى المنتسبين اليهم - [00:14:50](#)

حتى وجد من المنتسبين للاشاعرة من عوامهم ومن متعلميهم ايضا. من يتهاون بالفرائض والواجبات ويتكاسل عن اداء الفرائض ويتهاون في المحرمات. بدعوى ان الايمان في القلب ويرونا في هذا حديثا لا يصح الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو فد عبد لو فد ثقيف لما سألوه عن الايمان قال الايمان - [00:15:09](#)

في السر الايمان في القلب وهذا لا يصح الى النبي صلى الله عليه وسلم. بسم الله ولهذا لاحظوها في من تأمرونه بمعروف او تنهونه عن منكر قد اتاه. بماذا يجيب؟ يا جماعة اتركونا الايمان في القلب - [00:15:39](#)

الايمان هنا وبشير الى قلبه وهذا اثر مذهب المرجئة الاشاعرة على هؤلاء في ترك الامر او الوقوع في النهي وهذا في الحقيقة اثر وخيم. درج على طوائف من المسلمين قديما وحديثا - [00:16:05](#)

وشبهتهم قول الله جل وعلا في سورة يوسف عن اخوة يوسف عليهم السلام جميعا لابيهم يعقوب. وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين قالوا ما معنى ما انت بمؤمن لنا اي مصدق لنا على قولنا. ولو كنا صادقين - [00:16:24](#)

والجواب على هذا بان الايمان في اللغة ليس مجرد التصديق كما يزعم هؤلاء يزعم كثير من اهل العربية وغيره. فان الايمان في اللغة تصديق وزيادة اقرار ليس التصديق فقط. ولهذا لا يأتي الايمان مرادفا للتصديق - [00:16:44](#)

الايمان ضده ماذا؟ الكفر. والتصديق ضده تكذيب وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية في كتاب الايمان الكبير سبعة فروق بين الايمان وبين مجرد التصديق ولهذا حتى في تعدي الفعل وما انت بمؤمن لنا ما قال مؤمن بنا - [00:17:07](#)

مؤمن لنا لانها قد يصدقهم في قولهم تصديقا ظاهريا لكن قلبه لا يقر ولا يطمئن بماذا لما اتوا به من هذه الكذبة لما جاءوا على على

قميص يوسف بدم كذب - 00:17:33

فالايامن في اللغة ليس مجرد التصديق وانما تصديق وزيادة ثم ايضا الايمان ليس معناه فهو فقط في اللغة. وانما معناه في اللغة والشرع الشارع يحدد هذا المعنى المطلق في معاني اللغة. الصلاة في اللغة ما هي؟ الدعاء. لو قال واحد ابا اصلي بدعي ربي وخلص.

نقول هذا مذهب من - 00:17:49

مذهب الباطنية فان الصلوات الخمس عندهم هي الدعاء فقط وانما الصلاة التي امر الله بها هي اقوال وافعال مخصوصة مبدوءة بالتكبير مختومة بماذا؟ بالتسليم المعنى الشرعي يحدد مطلق المعنى اللغوي. ويبينه على مقتضى ما جاء في امر الله وامر رسوله في

القرآن في الكتاب والسنة - 00:18:10

الطائفة الثالثة من طوائف المرجئة الكرامية. وهم اتباع محمد ابن كرام السجستاني توفى عام مئتين وستين من الهجرة او قبلها

بقليل ومذهب الكرامية هو الذي يطلق عليه عند المتقدمين في القرن الثالث والرابع والخامس من مذهب المرجئة - 00:18:37

اشتهر اشتهر عنهم هذا والكرامية في باب الصفات مشبهة وفي باب الايمان مرجئة. قالوا ان الايمان هو النطق فقط. من قال لا اله الا

الله كان مؤمن مؤمنا بالتالي الكفر عندهم عدم النطق - 00:19:00

عدم قول لا اله الا الله. وقد الزمهم العلماء بلوازم فاسدة على مذهبهم. فقالوا يلزم على هذا ان يكون المنافق مؤمنا لان المنافق يقول

لا اله الا الله لكن قلبه لم يطمئن بالايامن - 00:19:21

يقول لا اله الا الله وقد يصلي لكن قلبه والعياذ بالله منغمس بغيظ الدين وبغض رسول الله صلى الله عليه وسلم وبغض ما جاء الله جل

عز وجل به ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم - 00:19:36

وهذا القول يقل من يقول به الان ان الايمان مجرد النطق بلا اله الا الله وان كنا لا نعتقد ان هذه الاقوال اندثرت اندثارا كلياً. لان لكل

قوم وارث هذه من السنن الكونية والشرعية في الملل والطوائف والفرق انها تتوارد وتنقسم على نفسها وقد تغيب الفرقة في كيانها -

00:19:53

لكنها لا تغيب ولا تذهب عقائدها بل تتداخل مع طوائف وفرق اخرى الطائفة الرابعة من طوائف المرجئة اه ارجئت الماتوريدية اتباع

ابي منصور الماتوردي الحنفي والايامن عند الماتوريدية هو تصديق القلب. تصديق الجنان - 00:20:20

اما الركن اما ركن النطق فهو ركن زائد ليس باصلي ليس من اصول او من اركان الايمان ان ينطق به وانما هو شيء زائد مكمل لما يقوم

في القلب الايمان عندهم هو - 00:20:51

الاعتقاد تصديق بالجنان ويلزم على هذا القول والذي قبله وقول الاشاعرة وقول الجهمية ان العمل ليس من الايمان الطائفة الخامسة

من طوائف المرجئة من يسمون بمرجئة الفقهاء. مرجئة الكوفة مرجئة العراق. اتباع - 00:21:08

الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي فان الامام ابي حنيفة ان الامام ابا حنيفة الف كتابا سماه الفقه الاكبر وذكر فيه قولاً

في الايمان قد تعقب عليه عابه العلماء على ما قال. قال والايامن هو تصديق الجنان وعمل الاركان - 00:21:33

اه هو تصديق الجنان ونطق اللسان. فاخرج عمل الاركان. جعل الايمان اقرار باللسان وتصديق الجنان فقط. واخرج عن الايمان واشتهر

هذا بمذهب الحنفية في الايمان ودرج عند العلماء ان هذا مذهبهم وهذا مما انتقد على هؤلاء الحنفية في هذه المسألة ان الايمان

عندهم فقط - 00:22:04

هو التصديق بالقلب والنطق باللسان. وتعقبوهم بانهم اخرجوا العمل عن الايمان. وفي الحقيقة اخرجوه عن مسماه لا عن حقيقته كما

سيأتي في ذكر الخلاف بين اهل السنة وبين عامة مرجئة الفقهاء - 00:22:30

سمي ابو حنيفة واصحابه ممن قالوا بقوله بان الايمان هو التصديق بالقلب. والنطق باللسان سموا بمرجئة الفقهاء مرجئة الفقهاء لانهم

من اهل الفقه واهل الرأي. ومذهبهم الفقهي مذهب معروف غير مجحود وغير منكر - 00:22:49

ومرجئة لانهم اخرجوا العمل عن الايمان اخروه عن مسمى الايمان فصاروا عندئذ مرجئة بهذا المعنى هؤلاء هم مرجئة الفقهاء لاحظوا

في قول مرجئة الفقهاء لما قالوا ان الايمان تصديق واقرار - 00:23:08

وقول ما تريدي ان الايمان تصديق والاقرار ركن زائد ليس باصلي. وقول الكرامية ان الايمان هو النطق باللسان فقط. وقول الاشاعرة ان الايمان هو التصديق في الجنان في القلب فقط - [00:23:26](#)

وقول المرجئة المحضة ان الايمان هو المعرفة كل هؤلاء ما القاسم المشترك بينهم ايش اخراج العمل عن مسمى الايمان وعند اكثر هؤلاء اخراج العمل حتى عن حقيقته العمل لا يؤثر في حقيقة الايمان - [00:23:41](#)

ولهذا شرق بهم اهل السنة والجماعة وعابوا مذهبهم جدا وذموهم. لما اخرجوا العمل عن عن الايمان عن مسماه اولاً ثم عن حقيقته وماهيته ثانياً وذموهم به اشد مذمة ولهذا اهل السنة والجماعة مذمتهم للمرجئة على ارجائهم اعظم من ذمتهم لهم على تعطييلهم للصفات - [00:24:02](#)

قد يكون هذا الكلام غريب نعم اهل السنة ذم المرجئة على تأخيرهم على عدم ادخالهم العمل في الايمان اعظم من مذمتهم على نفي الصفات تأملوا في ردود اهل السنة على المرجئة المحضة. في كتاب السنة للامام احمد ولائنه عبد الله - [00:24:30](#)

السن الخلال والسنن لابن ابي عاصم والسنة لابن الابانة الكبرى لابن بطة والشرعية للاجر اول ما ذم به اهل السنة والجماعة الجهمية انهم انحرفوا في الايمان وقالوا في اقوالهم الفاسدة ايمان افسق الناس كايما جبريل وابي بكر - [00:24:56](#)

ايمان جبريل عليه السلام وايمان ابي بكر رضي الله عنه. لان الشأن عندهم فقط في القلب او في المعرفة اما العمل اخرجوه عن الايمان وبالتالي بالتالي نتج عن ذلك ان العمل لا يؤثر في الايمان - [00:25:21](#)

ولا يزيد فيه ولا ينقص فيه لان الايمان عندهم تصديق. كما عند الاشاعرة او معرفة كما عند الجهمية المحضة. المرجئة المحضة. او قول باللسان كما عند الكرامية او الايمان اعتقاد كما عند الماتوريدية او اعتقاد وقول عند مرجئة الفقهاء. فليس للعمل اثر في الايمان - [00:25:40](#)

واشتد على ذلك نكير السلف عليهم ومذمتهم لهم حتى اتت البدعة المتأخرة هل العمل شرط كمال او شرط صحة واول من قال بها للاسف المتكلمون من المتأثرين بالاشاعرة واضرابهم الى ان نطق به بعض المنتسبين الى مذهب السلف - [00:26:02](#)

جهلاً منهم بمذهب السلف وحقيقته وانما ارادوا بذلك ان يعذر ان يعذروا بعضهم على انحرافهم. في هذه المسألة لما رد عليهم العلماء وخصوصاً اللجنة الدائمة في هيئة كبار العلماء لما صبرت - [00:26:23](#)

حقيقة قولهم في تهوينهم العمل واثره في الايمان وجاءت البدعة النكراء التي ولغ فيها من ولغ من الصبية ومن بعض الصغار من شباب المسلمين هل العمل شرط كمال ولا شرط - [00:26:40](#)

العمل من الايمان. فمن العمل ما هو ركن من الايمان ومنه ما هو جزء منه. ومنه ما هو شرط مثل الطهارة واستقبال القبلة في الصلاة. ومن العمل ما هو واجب - [00:26:56](#)

ومن العمل ما هو مستحب ينتاب العمل هذه الاحوال كلها. والعمل من الايمان ولهذا اطبقت كلمة السلف كما رواها عنهم جمع الامام احمد والخلال وابنه عبد الله وابن ابي عاصم ومحمد ابن نصر المروزي في كتابه تعظيم قدر الصلاة على ان اطبقت - [00:27:12](#)

السلف على ان الايمان قول وعمل قول اللسان قول القلب وعمل عمل اللسان عمل القلب. اطبقوا على ذلك واتفقوا عليه من نتاج هذا المذهب الخبيث التهوين في شأن الاعمال في الايمان. واعظم الاعمال ما هو؟ الصلاة - [00:27:37](#)

اعظم الاعمال اعمال الجوارح الصلاة. واعظم الاعمال اعمال القلوب. متعلقة بالخشية والتوكل والرجاء والرهبة والاستعانة وغيرها مما يتعلق الايمان بالقلب بعمل القلب قال الله جل وعلا في بيان الرد على المنافقين - [00:28:00](#)

والرد على السفهاء من الناس. سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب لما امر الله رسوله ان يتحول من اين؟ الى اين - [00:28:25](#)

من استقبال بيت المقدس الى استقبال مكة اصبحت اصبح الناس اربع طوائف. المسلمون من الصحابة رضي الله عنهم قالوا امنا كل من عند ربنا واستداروا مباشرة حتى جاء الخبر لبعضهم وهم في الركوع في صلاتهم استداروا من من الشمال الى الجنوب. من بيت المقدس في استقباله الى - [00:28:39](#)

استقبال مكة امنا به كل من عند ربنا المشركون مشركوا العرب في مكة وغيرها قالوا رجع الان محمد الى قبلتنا وعما قليل سيرجع الى ديننا اليهود قالوا انظروا الى محمد خالف قبله الانبياء - [00:29:06](#)

وكان صلى الله عليه وسلم يحب ان يخالفهم. يخالف اليهود. فترك استقبال قمة الانبياء ببيت المقدس واشغب عليه جدا وصار فيها ضجة عظيمة من قبلهم لا سيما من يهود المدينة - [00:29:30](#)

وكذلك النصارى لهم تبع في هذا. المنافقون الذين في قلوبهم مرض وش قالوا قالوا ان كان قد استقبل بيت المقدس وكان مخطئا فدينه باطل صلاتهم باطلة ولو كان استقبل مكة الحرم بعد ذلك فصلاتهم قبل هذه باطلة - [00:29:45](#)

فسماهم الله جل وعلا جميعا سفهاء من الناس. كل من لم يقنع بهذا الحكم الالهي ولم يستسغه فهو سفيه. سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها. قل لله المشرق والمغرب - [00:30:08](#)

عندئذ لما تحولت القبلة بامر الله عز وجل وشرعه ودينه من بيت المقدس الى مكة وكان هذا بعد الهجرة بنحو كم سنة ونصف الى ستة عشر شهرا وقيل اه اكثر من ذلك بشهرين. يعني قبل وقعة بدر بنحو شهرين - [00:30:27](#)

قال بعض الصحابة ما شأن اخواننا الذين ماتوا قبل تحويل القبلة كيف صلاتهم؟ مع انهم لما صلوا الى بيت المقدس هل صلوا بمحض اختيارهم ولا بأمر ربهم لهم ها بامر الله لهم. قال الله جل وعلا في تنمة السياق في هذه الاية من اول الجزء الثاني قال وما كان الله ليضيع ايمانكم - [00:30:49](#)

ان الله بالناس رؤوف رحيم يعني ما كان الله ليضيع صلاتهم التي صلوا فيها الى بيت المقدس حيث امرهم الله تأمل معي في علاقة هذا بمسألة ان الله سمى الصلاة ايمانا. وما كان الله ليضيع ايمانكم - [00:31:14](#)

اي صلاتكم التي صليتموها الى بيت المقدس قبل الامر بتحويل القبلة الى بيت الله الحرام. فسمى الله الصلاة ايمانا لان الصلاة هي اجل مظاهر الايمان الفعلية في الافعال الظاهرة اخبث ما يأتي من مذهب المرجئة التهوين من شأن الصلاة - [00:31:31](#)

ولهذا سمعنا هذه الدعاية ان الذي لا يصلي ليس بكافر مع انه صريح القرآن وصريح السنة واتفاق السلف على كفره. قال الله جل وعلا في ايتي براءة فان تابوا واقاموا - [00:31:53](#)

الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين. تابوا من ماذا؟ من الشرك واقاموا الصلاة وشرط اخوتهم في الدين بتوبتهم من الشرك واقامة الصلاة. والزكاة تابعة للصلاة الاخرى فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم - [00:32:09](#)

وامر بتخلية سبيلهم متى؟ اذا والكف عنهم اذا تابوا من الشرك واقاموا الصلاة وفي الحديث يقول النبي عليه الصلاة والسلام بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة. اخر العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة من تركها فقد كفر - [00:32:28](#)

الحديث ان عن جابر ابن عبد الله وعن بريدة ابن الحصيب رضي الله تعالى عنهما حديث جابر عند مسلم في الصحيح وحديث بريدة ابن الحصيب اخرجه اهل السنن وجعل الله جل وعلا الصلاة فرقانا وفيصلا بين الشرك والكفر وبين الايمان - [00:32:47](#)

العهد الذي بيننا وبينه مصطفى من تركه فقد كفر بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة. ولاحظوا انه عليه الصلاة والسلام ما قال تركها متعمدا او متهاونا او جاحدا او غير جاحد - [00:33:07](#)

وانما وصف وصف الكفر بماذا؟ بمجرد ترك الصلاة. بان يتركها كلها او اكثرها وفي حديث عبادة ابن الصامت الذي رواه ابو داود باسناد صحيح ورواه غيره. يقول النبي عليه الصلاة والسلام خمس صلوات - [00:33:20](#)

في اليوم والليلة من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا يوم القيامة. ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نور ولا برهان يوم القيامة وحشر مع فرعون وهامان وامية بن خلف - [00:33:39](#)

دل على ان الصلاة هي الفرقان بين من بين هذين الحزبين حزب الله المؤمنين الموحدين وحزب الشيطان الكافرين المشركين بل في حديث كعب حديث عوف ابن مالك اه في وجوب السمع والطاعة - [00:33:53](#)

قال الا ان تروا كفرا بواحا لكم فيه من الله برهان كفر بواح اي كفر ظاهر. لا لبس ولا مرية فيه. لكم فيه من الله سلطان حجة وبرهان على انه كفر - [00:34:13](#)

جاء في اللفظ الآخر لا ما اقاموا فيكم الصلاة دل على ان اقامة الصلاة ايمان وان عدم اقامة الصلاة يدخل في حيز الكفر البواح الذي لنا فيه من الله برهان - [00:34:28](#)

ولهذا قال عبد الله بن شقيق التابعي المشهور حاكيا مذهب الصحابة رضي الله عنهم قال ما ما كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يرون شيئا من الاعمال تركه كفر الا الصلاة - [00:34:44](#)

وقد حكى هذا الاتفاق اتفاق السلف على ذلك محمد بن نصر المروزي في كتابه الجليل تعظيم قدر الصلاة قال اجماع السلف ايضا على ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية. وتلميذه العلامة ابن القيم - [00:35:00](#)

رحمة الله عليهم اجمعين هذه اعظم المسائل الناتجة من التهاون في الاعمال وهو حقيقة مذهب الارجاء عامة المرجئة خالفوا اهل السنة والجماعة في الايمان في المسمى لما لم يدخلوا العمل في الايمان وخالفوهم ايضا في الحقيقة - [00:35:19](#)

وماهية الايمان تأتي الى خلاف اهل السنة مع المرجئة مرجئة الفقهاء هل هو خلاف حقيقي او انه خلاف لفظي صوري فمنهم من قال ان الخلاف لفظ صوري كما قاله شارح الطحاوية بناء على كلام الامام الطحاوي في عقيدته - [00:35:42](#)

لا سيما عندما قال واهله في اصله سواء قال والخلاف بين اهل السنة اه ابي حنيفة وصاحبيه خلاف صوري لفظي ومنهم من قال انه خلاف حقيقي واختلفت اقوالهم في هذا بالنظر الى - [00:36:06](#)

مسألتين عظيمتين اذا فهمتا فهما الارجاء وفهم مذهب السلف في الايمان المسألة الاولى الخلاف في مسمى الامام ما هو؟ ومسمى الامام عند الايمان عند الامام ابي حنيفة واصحابه عند مرجئة - [00:36:28](#)

الفقهاء هو اقرار باللسان وعمل واعتقاد بالجنان. اقرار باللسان واعتقاد بالجنان. فهنا رجل عمل عن مسمى الايمان وهذا خلاف مذهب السلف وخلاف ما جاء في الكتاب والسنة ولا شك ان هذا خطأ وغلط. اخراج العمل عن مسمى الايمان في مسماه وفي اسمه. كما دل عليه الكتاب والسنة واتفق عليه - [00:36:45](#)

الجزئية الثانية ونظرة الثانية الى حقيقة الايمان هل هؤلاء مرجئة الفقهاء اخرجوا العمل عن حقيقة الايمان من نظر في كتب الحنفية هذا المذهب الشهير وجد ان الحنفية رحمهم الله من اولهم الامام آ الاعظم ابي حنيفة - [00:37:11](#)

الى اخرهم رحمهم الله يرتبون اعظم الجزاءات الدنيوية والاخرية على ترك الاعمال بل ان اوسع المذاهب الاربعة بيانا لذكر انواع الردة في الالفاظ والاقوال والجزاءات على ترك الاعمال هم مذهب الحنفية حتى ذكروا في باب - [00:37:31](#)

حكم المرتد اربع مئة قول وفعل من قرأ فواحدا منها فهو انه مرتد عن دين الله اذا اذا نظرنا الى هذه الحيثية نظرنا الى انهم في حقيقة الايمان ما اخرجوا العمل منه. وانما اخرجوه للعمل في مسمى الايمان فقط. وهذه بدعة لكن حقيقة الايمان العمل مؤلف -

[00:37:53](#)

مؤثر فيه فرتبوا على ترك الاعمال الجزاءات في الدنيا والعقوبات في الآخرة من نظر الى هذه الحيثية قال ان الخلاف خلاف اللفظ صوري مسألة اخرى اذا قال هؤلاء ان الايمان يزيد وينقص. اذا قاله اذا قالت مرجية الفقهاء ان الايمان يزيد وينقص - [00:38:14](#)

او ان الايمان يجوز الاستثناء فيه في احوال وعدم الاستثناء في احوال. او ان الايمان يتبعظ بهذه الامور الثلاثة ان الايمان يزيد وينقص ويجوز الاستثناء فيه انا مؤمن ان شاء الله ويتبعظ الايمان يبقى بعضه ويذهب كله ويتبعظ الايمان يبقى بعضه ويبقى كله - [00:38:36](#)

تبعظ الايمان هذه الثلاث من قال بها من الفقهاء فالخلاف بيننا وبينه خلاف لفظي. ولهذا حقق هذا القول شيخ الاسلام ابن تيمية في الايمان الكبير والايمان الاوسط وفي الكيلانية وفي غيرها - [00:38:55](#)

قال ما محصله؟ والخلاف بين اهل السنة ومرجئة الفقهاء خلاف لفظي في اكثر صورته واحواله متى اذا اعتقد هذا المرجئ من من الفقهاء ان الايمان يزيد وينقص او ان الايمان يجوز الاستثناء فيه او ان الايمان يتبعظ او او رتبوا على ترك - [00:39:11](#)

عمل الجزاءات الدنيوية والعقوبات الاخرية فان الخلاف معهم والحياة وهذه خلاف لفظي اي في مسمى الايمان فقط. نعم هذا الخلاف لانه يخالف الدليل الصحيح من الكتاب والسنة واجماع السلف على ان العمل من الايمان - [00:39:31](#)

نختم يا ايها الاخوة بهذه المسألة المهمة. لماذا التهوين من شأن العمل في الايمان لماذا؟ لان لا يحكم على تارك العمل بما يليق به من

الاحكام ان كان ترك العمل من اصول الايمان فيكون تاركا لماذا؟ لاصل من اصوله فيكون مرتدا - [00:39:50](#)

او يكون صاحب كبيرة او يكون صاحب معصية من الصغائر او يترك عمل من المستحبات لا ينقص ايمانه الواجب ولهذا جاء في الصحيحين قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة الايمان بضع وستون شعبة وفي لفظ فيهما في الصحيحين الايمان بضع وسبعون - [00:40:14](#)

اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى من الطريق والحياء شعبة من الايمان والحياة شعبة من الايمان. فاعلى الايمان قول لا اله الا الله. يقولها بلسانه ويعتقدها بجنانه - [00:40:38](#)

ومن شعب الايمان العظيمة الصلاة. فاذا ذهب قول لا اله الا الله او اعتقادها او الصلاة الا وهو العمل بلا اله الا الله فلا ايمان له واذا وقع في كبائر اما في ترك الصلاة مع الجماعة مثلا في حق الرجال واجبت عليهم الجماعة او - [00:40:54](#)
آآ اتى انواعا من الكبائر كالزنا وشرب الخمر واكل الربا فهذه منقصة للايمان الواجب لا تخرجه من في الامام الكلي او يترك عمل فعله كمال في الايمان المستحب وعدم فعله لا ينقص الا الايمان المستحب. كما الذي لا يميظ الاذى عن الطريق. يراه في طريقه اذى لا يميته لا - [00:41:14](#)

يقول هذا ياثم لكن ذلك الذي اماط الاذى واخره عن طريق الناس يثاب ويؤجر فيزداد ايمانه بذلك يزداد ايمانه بذلك. اذا يا اخواني النتيجة العظمى لهذه المسألة التهوين من شأن الاعمال. حتى وجد من هؤلاء من يقول ان سب الله - [00:41:38](#)
وسب رسوله وسب الدين وهو كفر باللسان لا يخرج من الايمان لان الايمان عنده تصديق بالقلب او خاص بما يسمى الايمان لا يذهب الا بالجحود والاستحلال او التكذيب والاستحلال فهذا نوع من انواع ومن اثار مذاهب المرجئة - [00:41:57](#)
وقد قال به بعض الافاضل للأسف لكن من جهله. ولما نبه ونوصح كابر وعاند. وما زاده ذلك الا سقوطا من اعين الناس وانكشافا لمذهبه في جهله الذي نسبته الى سلف الامة وصالحيه - [00:42:23](#)

والمؤمن يجب عليه ان يتقي الله عز وجل واذا غلط ونبه على غلظه ان يكون اوبا اي رجعا الى الحق فان الرجوع الى الحق فضيلة. ومنقب لصاحبه وهذا ديدن اهل الاسلام وعلماءه من - [00:42:41](#)
الصدر الاول ان الرجوع الى الحق فضيلة من التماذي في الباطل وفي المنكر وفي البدعة ووجد من يقول ايضا ان السجود للصنم انه ليس بكفر لان السجود فعل والعمل لا علاقة له بالايمان - [00:42:57](#)
وجد من يقول للأسف الان ان انسانا لو شهد ان لا اله الا الله واخذ لا يصلي عمره كله ومات فهو مسلم والاحاديث الصريحة في هذا رادة لهذا القول الخبيث الرديء. اعظم رد - [00:43:19](#)

وقد جمع محمد بن نصر المروزي جملة من هذه الاحاديث والنصوص في كتابه تعظيم قدر الصلاة المسألة يا ايها الاخوة مسألة عظيمة والبدعة نكرا وللأسف نجد بين الفلة الاخرى من يذيعها. وينشب فيها الكلام لاطلال عامة الناس او - [00:43:36](#)
قول الانتصار لمذهبه ومذهب حزه. وان كان بعضهم يتبرأ من التحزب لكن يقع فيه وهو لا يشعر او هو يشعر يظن انهم حزب الحق او او الحزب الصحيح او القول الصحيح وهذا غلط - [00:43:56](#)
على غلط وهو الجهل المركب. الذي جهل ولم يدري انه جاهل والكفر يا اخواني الذي هو قسيم الايمان وضده يكون بالقول كمن يسب الله او كتابه او دينه او رسوله - [00:44:11](#)

او يدعو غير الله يستغيث بالولي او بالقبر او بغير الله هذا كفر بالقول. ويكون الكفر بماذا؟ بالاعتقاد بان يجحد ما ادخله في دين الله عز وجل من الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. او يجحد ما علم من دين الاسلام بالضرورة. او يكون بالفعل كمن - [00:44:28](#)

اسجد لغير الله اسجد عبادة او يذبح لغير الله او يطأ المصحف يهينه او يجلس عليه او يتفل فيه فان هذه الافعال كلها كفر مخرج من الملة لكن يبقى تكفير المعين يقف على الشرط الرابع اللي ذكرناها في آآ الدرس السابق وموانع - [00:44:53](#)
اربعة وهي باختصار العلم وضده الجهل العلم شرط وتكفير المعين وموانعه الجهل. الشرط الثاني التكليف وموانعه عدم التكليف. الشرط

الثالث الاختيار ان يقع في الكفر مختاراً وهو مانعه ايش الخطأ - 00:45:17

والاختيار والمانع منه الاكراه. الشرط الرابع القصد ومانعه عدم القصد والحق فيه العلماء التأويل كما بسطناه في الدرس السابق نسأل الله عز وجل ان يلهمنا واياكم رشدنا وان يعيذنا واياكم من مظلات الفتن ومن سيء القول والعمل. هنا سؤال يتكرر كثيراً هل اهل السنة هل - 00:45:35

مشاعر من اهل السنة اوليسوا من اهل السنة وهذا الجواب عليه طويل. ويحتاج الى تفصيل. ثم تفريع عليه. خلاصته ان نقول ان الاشاعرة ليسوا من اهل السنة وان وافقوهم في كثير من المسائل - 00:46:02 والمسائل من مسائل العقيدة التي وافق فيها الاشعة واهل السنة ماذا؟ الصفات التي لم يحرفها الاشاعرة من صفات المعاني او الصفات العقلية. وكذلك توحيد الربوبية وكذلك الايمان بالنبوات والايمان باليوم الآخر والايمان آآ القبر ما يكون فيه وكذلك امر الصحابة فهذه مسائل يعني اتفق - 00:46:22

فيها اه قول الاشاعرة مع مذهب اهل السنة في الجملة وخالفوهم في الصفات الاختيارية وخالفوهم في توحيد العبادة في مسائل كثيرة منه. وخالفوهم في مسائل الايمان كما مر في مثل الارجاء انهم قالوا ان الايمان هو التصديق - 00:46:50 وخالفوهم في القدر. فقالت الاشارة بالكسب وكسب الاشاعرة اقرب ما يكون الى الجبر هذه اشهر المسألة التي وقع فيها الخلاف بين اهل السنة وبين الاشاعرة. فبالتالي الاشاعرة ليسوا من اهل السنة لكن يدخل العلماء الاشاعرة مع اهل السنة في مقابل - 00:47:06 الرافضة ولهذا اذا قسم الناس الى سنة ورافضة سنة وشيعة دخل في مجموع السنة من الاشاعرة وكثير من طوائف الصوفية في هذا المعنى مع ان اكثر الصوفية المتأخرين اشاعرة. او ما تريدي - 00:47:25

كذلك يا ايها الاخوة آآ يدخل الاشاعرة مع اهل السنة في مقابل الجهمية والمعتزلة والفلاسفة هذا سائل يقول في قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة - 00:47:46 ورأينا فتاوى من بعض العلماء في من قال لا اله الا الله انه كافر لانه لم يتبرأ من حاله الذي كان عليه قول لا اله الا الله لا ينفع صاحبها حتى يكون معها اعتقاد موجبها - 00:48:04

والعمل بها. وسيأتينا ان شاء الله مجلس خاص في شروط لا اله الا الله وبيان نواقضها. تحقيق معناها وبيان اركانها من كان اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله. قال لا اله الا الله لكنه لم يتبرأ من حاله - 00:48:21 التي كانت عليه قبل ان يقولها مثل فرعون لما قال لا اله الا الله عند موته هل نفعته؟ لم تنفعه مع انه كان يعتقد انه رب العالمين ولم يقر بنبوة موسى - 00:48:39

الوهية الله عليه الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين. فاليوم ننجيكم ببندك لتكون من خلفك اية. ففرعون لا تنفعه قول لا اله الا الله ما دام لم يعتقد خذها ولم - 00:48:53 يتبرأ من حاله قبلها. اما اذا قال الانسان لا اله الا الله وكان قبل ذلك مشركاً او كان كافراً وتبرأ من حاله قبله فهذه تنفعه لا اله الا الله.

كما تنفع المؤمن صاحب المعصية لا اله الا الله اذا ختمت به كلامه من الدنيا - 00:49:09 وبقي تحت المشيئة فيما يتعلق بكبائره وذنوبه. اذا مجرد النطق بلا اله الا الله لا يكفي صاحبه. وكان المشركون العرب اصرح واصدق في قولها من كثير من المتأخرين لانهم اذا قالوا لا اله الا الله وجب ان يلتزموها. ولهذا قالوا اجعل الآية لا اله واحد ان هذا لشيء عجاب - 00:49:26

لو كان مجرد النطق بلا اله الا الله ينفعهم من غير اعتقاد بها من غير اعتقاد لها او عمل بها لقالوها وسلموا في انفسهم من القتل وفي اموالهم وفي اعراضهم وفي بلدانهم. لكن عرفوا ان القول ان القول بها راجع الى اعتقادها. ولهذا جاء في الاحاديث الاخرى -

00:49:51

التي يفسر بعضها بعضاً من قال لا اله الا الله مخلصاً بها من قلبه في حديث عتب بن مالك الانصاري في الصحيحين فان الله حرم من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله. وجاء في لفظ لفظ - 00:50:11

ثالث من قال لا اله الا الله وكفر بما سواه او بما علم من دون الله. فالاحاديث يفسر بعضها بعضا. نسأل الله عز وجل لنا ولكم العلم
النافع والعمل والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:50:27